



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir

سلسلة العطاء والحرمان في ضوء البلاغة (١)



مفهوم العطاء والحرمان



تأليف
السيد هيثم احمد العبدري

الاصحاح

٢٠

مكتبة دار الفکر للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مفهوم العطاء و الحرمان

كاتب:

احمد عباس مهدي عباس

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
7	مفهوم العطاء و الحرمان
7	هوية الكتاب
7	اشارة
13	مقدمة المؤسسة
15	مقدمة
17	تمهيد
25	المبحث الأول العطاء و الحرمان في الدنيا
27	المسألة الأولى:- العطاء المادي في الدنيا:
39	المسألة الثانية:- العطاء المعنوي في الدنيا:
46	المسألة الثالثة:- العطاء الخاص بالعباد المصطفين:
59	المسألة الرابعة:- على العطاء و الحرمان:
59	1- من موجبات العطاء:
61	2- من موجبات الحرمان:
63	المبحث الثاني العطاء و الحرمان في الآخرة
65	مدخل:
67	المسألة الأولى:- العطاء في الآخرة:
67	1- العطاء المدخر للمؤمنين المتقين:
71	2- في صفة الجنة:
76	3- العطاء الخاص بالنبي واله (صلوات الله عليهم أجمعين):
83	المسألة الثانية:- درجات العطاء في الجنة:
86	المسألة الثالثة:- الحرمان في الآخرة:
94	المصادر والمراجع

101 تعريف مركز

مفهوم العطاء و الحرمان

هوية الكتاب

مفهوم العطاء والحرمان

الناشر:.... مؤسسة علوم نهج البلاغة.

الطبعة:....الأولى.

عدد النسخ:....1000 نسخة.

التصميم:....احمد عباس مهدي عباس.

التتضيد والاعراج الفني:....علي جاسم محمد علي.

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة الطبعة الالى 1437 هـ - 2015 م مؤسسة علوم نهج البلاغة العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة - مجاور مقام علي الاكبر عليه السلام

ص: 1

اشارة

الناشر:...مؤسسة علوم نهج البلاغة.

الطبعة:...الأولى.

عدد النسخ:...1000 نسخة.

التصميم:...احمد عباس مهدي عباس.

التنضيد والاخراج الفني:...علي جاسم محمد علي.

ص: 2

سلسلة العطاء والحرمان في نهج البلاغة (1) مفهوم العطاء والحرمان «فإنَّ بيده العطاء والحرمان» تأليف السيد هيثم أحمد الحيدري

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة الطبعة الالى 1437 هـ - 2015 م مؤسسة علوم نهج البلاغة العراق: كربلاء المقدسة -
شارع السدرة - مجاور مقام علي الاكبر عليه السلام هاتف: 07728243600 - 07815016633

الموقع:

www.inahj.org Email: Inahj.org@gmail.com

ص: 4

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ يَدِيهِ الْعَطَاءُ وَالْحِرْمَانُ نَهْجُ الْبَلَاغَةِ: كتاب 31

ص: 5

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العطاء والحرمان بيده وضمن لعباده الاجابة عند مسأله والصلاة والسلام على سنخ رحمته محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

وبعد..

فإن من المواضيع التي شغلت اهتمام الإنسان منذ القدم فأولها عنايته وتفكيره هي العطاء والحرمان وذلك لما ارتبط بشؤونه الحياتية وتجاذبات عيشه وتأثير الظروف المحيطة به وانقياده الى جملة من الاسباب التي لم تزل موضع شغله وتفكيره وهو

ص: 7

يتجاذب اسباب البقاء ويدافع عن مقتنياته الشخصية وشؤونه الاسرية والاجتماعية.

من هنا.

وجدنا ان خير ما نستلهم منه هذه المعرفة هو باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومدار حركة قرآنه وذلك ضمن هذه السلسلة الموسومة ب «سلسلة العطاء والحرمان» والتي اشتملت على مباحث خمسة تفرعت إلى جملة من المسائل ولأهمية الموضوع جعلنا كل مبحث ضمن كتاب مستقل علنا بذلك نكون قد وفقنا لتقديم مادة معرفية لدى القارئ الكريم..

السيد نبيل الحسني

رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 8

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، وإحسان منن والاهاء، جم عن الاحصاء عددها، ونأى عن المجازاة أمدها، وتفاوت عن الادراك أبدها»⁽¹⁾، والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد...

فإن العطاء - كل العطاء - بيد الله وحده لا

ص: 9

1- من خطبة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، الاحتجاج، للشيخ الطبرسي، ج 1، ص 132

شريك له جلت قدرته، سواء أكان هذا العطاء دنيوياً أم آخروياً وسواء أكان مادياً أم معنوياً، وكذلك الحرمان، والله سبحانه وتعالى يعطي ويحرم بحكمته وعدله ورحمته، وللعطاء والحرمان أسباب ومسببات أغلبها ترجع إلى العباد، وفي هذا البحث الموسوم: ب «سلسلة العطاء والحرمان في نهج البلاغة» نوّد أن نوقف القارئ الكريم عند بعض العطايا الإلهية وأسبابها وموانعها والشرائط التي قيدنا بها الشرع المقدس، وكذلك الوقوف عند بعض أسباب الحرمان، مستلهمين ذلك من درر أمير المؤمنين عليه السلام المكنونة في كتاب نهج البلاغة، فنسأل الله أوسع المعطين أن يمنّ علينا برضاه في الدنيا والدين، ويجعلنا مع محمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

السيد هيثم أحمد الحيدري

ص: 10

إن البحث في العطاء الإلهي ينقسم على عدة أقسام وفق عدد من الاعتبارات، وسنسلط الضوء في الجزء الأول من هذه السلسلة على العطاء الإلهي بلحاظ عالم الدنيا وعالم الآخرة إجمالاً، وكذلك الحرمان.

المبحث الأول تناول البحث بعض فني حقائق العطاء والحرمان في عالم الدنيا، وفي المبحث الثاني عرض بعض صور العطاء والحرمان في عالم الآخرة، انطلاقاً من

وصية أمير المؤمنين لولده الإمام الحسن عليهما السلام إذ قال:

«وَأَخْلِصْ فِي الْمَسْأَلَةِ لِرَبِّكَ فَإِنَّ بِيَدِهِ الْعَطَاءَ وَالْجِزْمَانَ».

فقد قال تعالى:

«قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ» (1).

وقال تعالى:

«وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ» (2).

إن الإخلاص سمة الذائبين بحب الله سبحانه وتعالى، الذين لا يرون سواه، وأعلى مراتبه استوطنت قلوب من

ص: 12

1- سورة الأعراف، الآية 29

2- سورة البينة، (الآية 5)

استخلصهم الله سبحانه لتبليغ رسالاته، المصرح بهم في القرآن الكريم ب (المُخْلِصِينَ) بفتح اللام.

قال تعالى:

«سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ * إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ»(1).

(والخالص في اللغة كل ما صفي وتخلص ولم يمتزج بغيره، سواء كان ذلك الغير أدون منه أم لا، وقد خص العمل الخالص في العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب، ولا تريد أن يحمذك عليه إلا الله، وهذا التجريد يسمى إخلاصاً..)(2).

ص: 13

1- سورة الصافات، (الآيتان 159 - 160)

2- مجمع البحرين، ج 4، ص 169

وقال تعالى:

«أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ»(1).

(ومعنى الإخلاص لله في الدين أن تؤمن به وحده، وتتجه إليه دون سواه في جميع أقوالك وأفعالك)(2) وأن تقع الطاعات جميعها من العبد بنية خالصة لله جل جلاله، ولذلك فإن أمير المؤمنين عليه السلام يصف الإخلاص بكمال التوحيد إذ قال:

«أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ وَكَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصَدِيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصَدِيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الإِخْلَاصُ لَهُ..»(3).

ص: 14

1- سورة الزمر، (الآية 3)

2- التفسير الكاشف، ج 6، ص 466

3- نهج البلاغة، خطبة 1

وعن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا وجبت له الجنة،

قال: قلت له: إنه يأتيني من كل صنف من الأصناف أفروي لهم هذا الحديث؟ قال عليه السلام:

«نعم يا أبان إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الامر»⁽¹⁾.

فالإمام أمير المؤمنين عليه السلام يؤكد على جوهر العبودية لله سبحانه وتعالى وهو الإخلاص، ومن جانب آخر يؤكد على التوجه القلبي لله سبحانه وسؤاله في كل صغيرة وكبيرة، فعن أبي الحسن الرضا عليه

ص: 15

1- بحار الانوار، المجلسي، ج 3، ص 12

السلام قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عليهما السلام أنه قال:

«إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً، لأنه لم يرد أحداً ولم يسئل أحداً قط غير الله عز وجل» (1).

وورد عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«لما ألقى إبراهيم عليه السلام في النار تلقاه جبرئيل عليه السلام في الهواء، وهو يهوي، فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا» (2).

وتفصيل الكلام عن الدعاء يأتي في الجزء الثاني من هذه السلسلة إن شاء الله تعالى، وقد ذكرنا هذا النذر اليسير عن الاخلاص والسؤال استطراداً وتوضيحا الكلام الإمام عليه السلام.

ص: 16

1- مسند الامام الرضا عليه السلام، ج 1، ص 56

2- علل الشرائع، ج 1، ص 36

قال ابن منظور: (العطاء والعطية: اسم لما يعطى، والجمع عطايا وأعطية..)(1)، وجاء في الصحاح: (واستعطى وتعطى: سأل العطاء، ورجل معطاء: كثير الاعطاء، وامرأة معطاء، ومفعال يستوي فيه المذكور والمؤنث. وقوم معاطي ومعاط..)(2)

(الجرم المنع، والجرمة الحرمان، والجرمان نقيضه الإعطاء والرزق.

يقال: محرؤوم ومرزوق، وحرمة الشيء يحرمه وحرمة حرماناً وحرماً..)(3).

وقد جاء في الدعاء: «اللهم لا تحرمني سعة رحمتك وسبوغ نعمتك وشمول عافيتك

ص: 17

1- لسان العرب، ج 15، ص 69

2- الصحاح، ج 6 ص 2430

3- لسان العرب، ج 12 ص 125

وجزىل عطايك»(1)، وفي دعاء آخر:

«وأسألك باسمك العظيم وسلطانك القديم، يا واهب العطايا»(2).

بعءما بيئا العطاء والحرمان في اللغة فإننا إذا نظرنا إلى العطاء الإلهي في عالم الدنيا ترى بوضوح أنه ينقسم إلى عطاء مادي وعطاء معنوي.

ص: 18

1- مصباح الكفعمي، ص 65

2- المصدر نفسه، ص 57

المسألة الأولى: - العطاء المادي في الدنيا:

إن العطاء المادي المال والأولاد والقوة..

أغلب هذه العطايا لا تختص بالمؤمنين بل ربما في الأعم الأغلب يمد الله سبحانه بها الكافرين، وعليه:

(فإن هذا العطاء الإلهي المادي ليس مرتبطاً بالفضل والامتياز عند الله والقربي لديه كما هو شأن العطاء البشري ومقاييسه، بل قد يكون العكس هو الصحيح، قال تعالى:

«وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُوتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ»⁽¹⁾.

فظاهر هذه الآية الكريمة يبين أنه لولا مخافة أن يكون الناس أمة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن - لبيوتهم سقفاً من فضة

ص: 21

1- سورة الزخرف، (الآية 33)

ومعارج عليها يظهر -، وقد يكون ذلك تعويضا لهم عما يلحق بهم من الخسران والعذاب في الدار الآخرة، فإن الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر(1).

وهذا ما أكدته أحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إذا أراد الله بعد خيرا عجل عقوبته في الدنيا، وإذا أراد الله بعد سوءا أمسك عليه ذنوبه حتى يوافي بها يوم القيامة»(2).

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام يبين فيه انزواء الدنيا عن أشرف خلق الله النبي الأكرم صلى الله عليه واله وسلم، وأنه ليس في إقبال الدنيا على أحدٍ دلالة على رضا الله سبحانه عنه، بل ربما دل إقبال الدنيا وبسطها

ص: 22

1- علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، ص 407

2- الخصال، للصدوق، ص 20

على المهانة له، قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) مَا يَدُلُّكَ عَلَى مَسَاوِي الدُّنْيَا وَعُيُوبِهَا إِذْ جَاعَ فِيهَا مَعَ خَاصَّتِيهِ وَزُوِيَتْ عَنْهُ زَخَارِفُهَا مَعَ عَظِيمِ زُلْفَتِهِ فَلْيَنْظُرْ نَاطِرٌ بِعَقْلِهِ أَكْرَمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِذَلِكَ أَمْ أَهَانَهُ فَإِنْ قَالَ أَهَانَهُ فَقَدْ كَذَّبَ وَأَتَى بِالْإِفْكِ الْعَظِيمِ وَإِنْ قَالَ أَكْرَمَهُ فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهَانَ غَيْرَهُ حَيْثُ بَسَطَ الدُّنْيَا وَزَوَّاهَا عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ مِنْهُ»⁽¹⁾.

ومن كلام للإمام علي بن الحسين عليهما السلام يتحدث عن الدنيا إذ قال:

«..وما أعطي أحد منها جفنة⁽²⁾ إلا أعطي من الحرص مثليها ومن أصاب من الدنيا أكثر كان فيها أشد فقرا لأنه يفتقر إلى الناس في حفظ أمواله، ويفتقر إلى كل آلة من آلات الدنيا..»⁽³⁾.

ص: 23

1- نهج البلاغه، خطبة 160

2- الجفنة كالتقصعة: لسان العرب، ابن منظور، ج 1، ص 644

3- الخصال، للصدوق، ص 64

فالعطاء المادي ليس دليلاً على رضا الله عز وجل البتة، وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين عليه السلام إذ قال:

«فَلَا تَعْتَبِرُوا الرِّضَا وَالسَّخَطَ بِالمَالِ وَالأَوْلَادِ جَهلاً بِمَوَاقِعِ الفُتْنَةِ وَالاِخْتِبَارِ فِي مَوْضِعِ الغِنَى وَالاِفْتَارِ فَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ»(1)»(2).

ولقد سخر الله سبحانه وتعالى للإنسان ما في السماوات والأرض، قال تعالى:

«وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ»(3).

(وليس هذا التسخير إلا لأن يتوسل بنوع من التصرف فيها إلى بلوغ أغراضه وأمانيه في الحياة أي أنه جعلها مرتبطة بوجوده لينتفع بها،

ص: 24

1- سورة المؤمنون، (الآيتان 55 - 56)

2- نهج البلاغة، الخطبة 192

3- سورة الجاثية، (الآية 13)

وجعله متفكرا يهتدي إلى كيفية التصرف والاستعمال والتوسل(1).

فإن العطايا والنعم الإلهية التي أعطيت لبني الإنسان لا تعد ولا تحصى، كما قال تعالى:

«وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ»(2).

ومن تلك العطايا الإلهية العظيمة التي أعطيت لبني الإنسان هي أدوات المعرفة التي يكتسب بها المعارف الحقّة ويميز بها بين الحق والباطل وأهم هذه الأدوات السمع والبصر والفؤاد - أي العقل - كما أشار القرآن الكريم بقوله تعالى:

«وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ

ص: 25

1- تفسير الميزان، ج 5، ص 310

2- سورة ابراهيم، (الآية 34)

لذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام يخاطب المسلمين وهو يقول:

«..وَاللَّهِ مَا أَسْمَعُكُمْ الرَّسُولُ شَيْئاً إِلَّا وَهَا أَنَا ذَا مُسْمِعِكُمْوَهُ، وَمَا أَسْمَعُكُمْ الْيَوْمَ بِدُونِ أَسْمَاعِكُمْ بِالْأَمْسِ، وَلَا شُقَّتْ لَهُمُ الْأَبْصَارُ، وَلَا جُعِلَتْ لَهُمُ الْأَفئِدَةُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيتُمْ مِثْلَهَا فِي هَذَا الزَّمَانِ، وَاللَّهِ مَا بُصِّرْتُمْ بَعْدَهُمْ شَيْئاً جَهْلُوهُ، وَلَا أَصْفَيْتُمْ بِهِ وَحُرْمُوهُ، وَ لَقَدْ نَزَلَتْ بِكُمْ الْبَلِيَّةُ جَانِلاً خِطَامُهَا رِخَواً بِطَانُهَا، فَلَا يَعْزَّتْكُمْ مَا أَصْبَحَ فِيهِ أَهْلُ الْعُرُورِ فَإِنَّمَا هُوَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَيَّ أَجَلٌ مَعْدُودٌ»(2).

«والله ما أسمعكم الرسول شيئاً إلا وها أنا ذا مسمعكموه». جمع الله سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله علم النبيين، وجمع محمد صلى الله عليه وآله ذلك كله لأمير المؤمنين عليه السلام فبث على كل ذي سمع ما بلغه الرسول

ص: 26

1- سورة النحل، (الآية 78)

2- نهج البلاغة، خطبة 89

صلى الله عليه وآله للناس، ولم يكتف الإمام منه شيئاً.

«وما أسمعكم اليوم ... هذا الزمان».

إن الشيء الذي سمعتموه مني هو بالذات ما سمعه الصحابة من الرسول، وإن الهدي الذي رأيتموه مني قولاً وعملاً هو الهدي نفسه الذي رآه الصحابة من رسول الله، ومدارككم تماماً كمداركهم، وإذن فلا عذر لكم بجهل، لأنني قد بلغت كما بلغ الرسول، وأيضاً لا عذر لكم بعجز لأنكم مثل الصحابة عقلاً وسمعا وبصراً «ووالله ما بصرتهم بعدهم شيئاً جملوه، ولا أصفيتهم به وحرموه»

أي انكم لا تختصون بشيء من دونهم، بل إن حالكم كحالهم من حيث التبليغ، وتيسير السبيل للعلم بدين الله وأحكامه، كما أن حالى كحال الرسول الأعظم صلى الله عليه

ص: 27

وآله في قطع المعذرة وقيام الحجة.

«ولقد نزلت بكم البلية جائلاً خطامها رخوا بطانها».

هذا انذار بأنهم سيلاقون من بعد الإمام عليه السلام بلاء يكونون معه كراكب البعير الذي أفلت من أنفه الخطام، واسترخى من تحت بطنه الحزام، وأوشك راحبه على السقوط «فلا يغرنكم ما أصبح فيه أهل الغرور» كالجاه والمال «فإنما هو ظل ممدود إلى أجل معدود» يذهب ويبقى وزره وتبعته. ومن أقواله عليه السلام:

«شتان بين عمليين: عمل تذهب لذته وتبقى تبعته، وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره»⁽¹⁾.

ومن هنا يتبين لنا جلياً أن من أهم الأسباب التي حرمت الأمة الإسلامية كثيراً من النعم الإلهية كالآمن والأمان والوحدة والسيادة والخ.. هو عدم إعمال السمع والبصر والفؤاد

ص: 28

1- في ظلال نهج البلاغة، ج 1، ص 450

لمعرفة الحق ثم اتباعه، بل هذا السبب هو العامل الأساس في خراب المجتمع البشري جميعه، لأن الناس إذا اغتروا بالحياة الدنيا وزينتها أعمالوا أسماعهم وأبصارهم وأفتدتهم لأجلها وهجروا اتباع الحق، وهجروا ما يذكر به من قريب أو بعيد، هذا كله والعطايا الإلهية المادية واصلة إليهم.

فمن طلب الدنيا دون الآخرة أعطي الدنيا والآخرة له، ومن طلب الآخرة وسعي لها فاز بها، والعطايا المادية تشمل المؤمن والكافر والبر والفاجر وتشمل من يسأل الله عز وجل ومن لا يسأله⁽¹⁾، وتشمل المعاندين والضالين، قال تعالى:

ص: 29

1- ففي الدعاء (يا من أعطى من سأله تحننا منه ورحمة، ويامن أعطى من لم يسأله ومن لم يعرفه ومن لم يؤمن به تفضلا منه وكرما)، مصباح المتهجد، ص 353

«مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَدْمُومًا مَدْحُورًا * وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا * كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا» (1).

والمعنى: («كُلا» كل واحد من الفريقين «نمدّ» نعطي «هؤلاء وهؤلاء» بدل من كلا «من عطاء ربك» رزقه «وما كان عطاء ربك محظورا» ممنوعا في الدنيا من مؤمن ولا كافر.. (2).

وبخصوص هذه الآية المباركة قال العلامة الطباطبائي: (وهذه الآية تقيد أن شأنه تعالى هو الإمداد بالعطاء: يمد كل من يحتاج إلى إمداده في طريق حياته ووجوده، ويعطيه ما يستحقه، وأن عطاءه غير محظور ولا ممنوع من

ص: 30

1- سورة الاسراء، الآيتان 19 - 20

2- تفسير شبر، ص 281

قبله تعالى إلا أن يمتنع ممتنع بسوء حظ نفسه، من قبل نفسه لا من قبله تعالى(1)

(قاله سبحانه يمد كل نفس من عطائه بما يستحقه فإن أراد الخير أوتيته وإن أراد الشر أوتيته أي منع من الخير، ولو شاء الله لكل نفس صالحة أو طالحة أن تشاء الخير وتنكب على الايمان والتقوى من طريق الاختيار كان في ذلك إبطال النظام العام وإفساد أمر الأسباب(2).

وقال السيد البروجردي: (إن فيضه تعالى غير منقطع عنهم في حال من الأحوال سواء اختاروا الكفر أو الايمان... فالعطايا الإلهية والإمدادات الربانية من القدرة والاستطاعة وسائر الأدوات والآلات وغيرها واصله إلى كل أحد في كل حال وصولا سيالا اتصاليا بلا

ص: 31

1- تفسير الميزان، ج 2، ص 130

2- المصدر نفسه، ج 7، ص 66

فرق بين أن يصرفها في الطاعة أو في المعصية، فإن كان الفعل طاعة فقد أرشده الله وأمره وأقدره عليها وأثابه بفعلها، وإن كان معصية فقد بين له ونهاه وزجره وأقدره كيلا يكف الظالم من ظلمه قسراً وجبراً.

وإليه أشار الصادق عليه السلام بقوله: شاء الله أن أكون مستطيعاً لما لم يشأ أن أكون فاعله.

والرضا عليه السلام حيث ذكر عنده الجبر والتفويض فقال:

«لأعطينكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه أحد إلا كسرتوه، قلت: إن رأيت ذلك، فقال: إن الله عز وجل لم يطع بإكراه، ولم يعص بغلبة، ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما أقدرهم عليه فإن استمر العباد بطاعته لم يكن الله تعالى منها صادداً ولا عنها مانعاً وإن ائتمروا بمعصيته وشاء أن

ص: 32

يحول بينهم وبين ذلك فعل، وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه.. الخبر(1).

وقال الشيخ مغنية: (وعطاء الله للإنسان يبتدأ بخلقه وإيجاده الذي لا يعطى إلا منه، ثم بأسباب بقاءه ونموه، وهذا العطاء يعم الصالح والپالاح، أما عطاؤه في الآخرة فيختص بالصالحين المتقين... أما الثروات التي تأتي بالغش والاحتيال والسلب والنهب فهي من الشيطان، ولا يجوز نسبتها إليه تعالى بحال)(2).

المسألة الثانية: - العطاء المعنوي في الدنيا:

إن من العطاء المعنوي اطمئنان القلب وغفران الذنوب والعلم والقوى العقلية والقدرات النفسانية والایمان.. فهذه العطايا المعنوية منها ما اختص بالمؤمنين وحُرِّم منها

ص: 33

1- تفسير الصراط المستقيم، البروجردی، ج 4، ص 253

2- التفسير الكاشف، ج 5، ص 33

غيرهم، ومنها ما عم المؤمنین وغيرهم، كالقوة العقلية العامة - أي العلم الخالي من العمل أو محض العلم بالماديات - وبعض القدرات النفسانية - كالقوى الحاصلة من بعض الرياضات النفسية -... فان هذه العطايا قد ينالها البر والفاجر.

وأما غفران الذنوب واطمئنان القلب والعلم والإيمان.. فهذه العطايا مختصة بالمؤمنين وقد حرم منها الكافرون، قال تعالى:

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ»⁽¹⁾.

وبما أن الذنوب سبب للحرمان كما في الدعاء: «اللهم إن ذنوبي لم يبق لها إلا رجاء عفوك وقد قدمت آلة الحرمان...»⁽²⁾.

ص: 34

1- سورة الرعد، (الآية 16)

2- بحار الانوار، المجلسي، ج 97، ص 413

فقد حُصِّ غفران الذنوب بالمؤمنين، قال تعالى:

«وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»(1).

وإن مما خص به المؤمنون من عطاء أن الملائكة تدعو وتستغفر لهم، قال تعالى:

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ»(2).

وفي كلام للإمام الصادق عليه السلام مع ابي بصير قال:

«...إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَلَائِكَةً يُسْقِطُونَ الذُّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِعْتِنَا كَمَا يُسْقِطُ الرِّيحُ الْوَرَقَ فِي أَوَانٍ سُقُوطِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

ص: 35

1- سورة طه، (الآية 82)

2- سورة غافر، (الآية 7)

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ.. وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا»(1) اِسْتِغْفَاؤُهُمْ وَ اَللّٰهُ لَكُمْ ذُوْنَ هَذَا الْخَلْقِ..»(2).

وعن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَى الْمُؤْمِنَ ثَلَاثَ خِصَالٍ: الْعِزَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْفَلَاحَ (3) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْمَهَابَةَ فِي صُدُورِ الظَّالِمِينَ»(4).

وفي الدعاء: «من آمل عطاياه إن حرمتني»(5).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إذا أراد الله بعبد خيرا ألهاه عن محاسنه، وجعل مساويه بين عينيه، وكرهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله..»(6).

ص: 36

1- سورة غافر، (الآية 7)

2- الكافي، للكلييني، ج 8، ص 34

3- الفلج، الطَّفَر

4- الوافي، للفيض الكاشاني، ج 5، ص 733

5- مصباح التهجد، ص 275

6- مستدرک الوسائل، للنوري، ج 8، ص 464

وأما اطمئنان القلوب، قال تعالى:

«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (1).

وقال أبو عبد الله عليه السلام:

«إذا أراد الله بعبد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء، فجال القلب يطلب الحق، ثم هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكرة» (2).

وفي الايمان والعلم ودرجاته، قال تعالى:

«يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (3).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا زَهَّدَهُ فِي الدُّنْيَا وَفَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَبَصَّرَهُ عُيُوبَهَا وَ مَنْ أُوتِيَهُنَّ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَالَ لَمْ يَطْلُبْ أَحَدٌ الْحَقَّ بِبَابٍ أَفْضَلَ مِنْ

ص: 37

1- سورة الرعد، (الآية 28)

2- المحاسن، للبرقي، ج 1، ص 201

3- سورة المجادلة، (الآية 11)

الرُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ ضِدٌّ لِمَا طَلَبَ أَعْدَاءُ الْحَقِّ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مِمَّا ذَا قَالَ: مِنْ الرِّغْبَةِ فِيهَا..»(1). وعن الامام الصادق عليه السلام قال:

«إذا أراد الله بعبد خيراً طيّب روحه وجسده فلا يسمع شيئاً من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره»(2).

ومما ينبغي ذكره أن السّنة الإلهية جرت على أن تكون العطايا - الخاصة بالمؤمنين - تتناسب دائماً مع المستوى الإيماني والعقلي والمعرفي الحاصل عندهم، والمصاحب بالعمل الصالح، ووقت العمل الصالح وشدة عنائه وخطورة موقفه منظور من قبل الله عز وجل، قال تعالى:

ص: 38

1- الكافي، للكليني، ج 2، ص 130

2- بصائر الدرجات، ص 36

«لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»(1).

فلما كانت مستويات الإيمان والمعرفة والطاعة والإخلاص والأعمال الصالحة متفاوتة فيما بين المؤمنين، اقتضت حكمة الله جل وعلا أن يكون العطاء الإلهي متناسباً لتلك المستويات، قال تعالى:

«قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»(2).

وقال تعالى:

«الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ»(3).

ص: 39

1- سورة الحديد، (الآية 10)

2- سورة الزمر، (الآية 9)

3- سورة التوبة، (الآية 20)

وقال تعالى:

«لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» (1).

المسألة الثالثة: - العطاء الخاص بالعباد المصطفين:

بعدما تقدم من البيان الموجز عن العطايا الإلهية لعامة المؤمنين في عالم الدنيا نوّد أن نعرج إلى ذكر العطاء الذي خصّ الله تعالى به عباده الذين اصطفاهم على العالمين، قال تعالى:

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» (2).

ص: 40

1- سورة النساء، (الآية 95)

2- سورة آل عمران، (الآية 33)

ويكفي في ذكر العطاء الإلهي للأنبياء والمرسلين عليهم السلام أجمعين أن الله سبحانه وتعالى خصَّهم بوحية وبعثهم سفراء إلى عباده، فأصبحوا قدوة للعالمين وسُرُجاً منيرة للمهتدين.

ومن بين هؤلاء الانبياء نذكر نبي الله سليمان عليه السلام وما اعطاه الله عز وجل من المواهب العظيمة، وقد حكى عنه القرآن الكريم بقوله تعالى:

«قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ * فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ * وَآخِرِينَ مُفْرِنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» (1).

ففي مجمع البيان قال: «هَذَا عَطَاؤُنَا» أي: هذا الذي تقدم ذكره من الملك الذي لا

ص: 41

ينبغي لأحد من بعدك عطاؤنا «فَأْمُنُّ أَوْ أُمْسِكُ» أي: فأعط من الناس من شئت، وامنع من شئت.

والمن: الإحسان إلى من لا يستثيه «بِغَيْرِ حِسَابٍ» أي: لا تحاسب يوم القيامة على ما تعطي وتمنع، فيكون هنا لك (1).

وإن من تلك النعم التي أنعمها الله سبحانه وتعالى على نبيه سليمان هي إعطاؤه الصلاحيات الواسعة والكاملة في توزيع العطايا والنعم على من يريد، ومنعها عن من يريد حسب ما تقتضيه المصلحة، هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب.

(وعبارة بغير حساب إما أن تكون إشارة إلى أن الباري عز وجل قد أعطى لسليمان صلاحيات واسعة لن تكون مورد حساب أو

42

ص: 42

1- مجمع البيان، ج 8، ص 363

مؤاخذه، وذلك لصفة العدالة التي كان كان يتمتع بها سليمان في مجال استخدام تلك الصلاحيات، أو أن العطاء الإلهي لسليمان كان عظيما بحيث أنه مهما منح منه فإنه يبقى عظيما وكثيرا(1).

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سئله أعطى وإذا دعا به أجاب ولو كان اليوم لاحتاج إلينا»(2).

ومن الواضح أن التفاوت والتفاضل بين الأنبياء والمرسلين مصرح به في القرآن الكريم، قال تعالى:

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ»(3).

ص: 43

1- تفسير الامثل، ج 14، ص 517

2- بصائر الدرجات، ص 231

3- سورة البقرة (الآية 253)

وعلى هذا نسأل: إذا كان لنبي الله سليمان عليه السلام وهو ليس من أولي العزم ما عرفنا العطاء فكيف بأولي العزم؟

وكيف بأشرف خلق الله أجمعين النبي المصطفى وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين؟

لا شك أن أعلى مراتب العطاء الإلهي نالها النبي المصطفى وآل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، قال تعالى:

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ» (1).

قال الشيخ الطوسي في التبيان: (هذا خطاب من الله لنبيه صلى الله عليه وآله على وجه تعداد نعمه عليه، يقول «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ» فالإعطاء إخراج الشيء إلى آخذ له، وهو على وجهين: إعطاء تملك وإعطاء غير

ص: 44

1- سورة الكوثر، (الآية 1)

تمليك. فإعطاء الكوثر إعطاء تمليك، كإعطاء الاجر، وأصله التناول من عطا يعطو إذا تناول، و (الكوثر) الشيء الذي من شأنه الكثرة، والكوثر الخير الكثير، وهو (فوعل) من الكثرة(1).

وقال الكاشاني: في تفسير قوله تعالى «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» الخير المفرط الكثرة، بحيث لا غاية لكثرتة، من خير الدارين الذي لم يعطه أحد غيرك، فاجتمعت لك الغبطتان السنيتان على الوجه الأكمل الأتم، فإن زنة فوعل موضوعة للمبالغة جدا(2).

وقد فسّر بكثرة الذرية (من ولد فاطمة عليها السلام حتى لا يحصى عددهم، ويؤيده ما روي عن ابن عباس: أنها نزلت في العاص

ص: 45

1- التبيان في تفسير القرآن، ج 10، ص 417

2- زبدة التفاسير، ج 7، ص 531

بن وائل السهمي، وذلك أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج من المسجد، فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا، وأناس من صناديد قريش جلوس في المسجد، فلما دخل العاص قالوا من الذي كنت تحدث؟ قال: ذلك الأبتري. وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهو من خديجة، وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتري، فسمته قريش عند موت ابنه أبتري وصنبروا، وهو الذي لا عقب له.

واللفظ محتمل للكل، فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال(1).

وفي الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

«أنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع عترتي

ص: 46

وسبى على الحوض فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا، فان لكل أهل بيت نجيب ولنا شفاعة، ولأهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإننا نذود عنه أعداءنا ونسقى منه أحبائنا وأوليائنا، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، حوضنا مترع فيه مئبان(1) ينصبان من الجنة: أحدها من تسنيم، والآخر من معين، على حافتيه الزعفران، وحصاه اللؤلؤ والياقوت، وهو الكوثر. إن الأمور إلى الله عز وجل ليست إلى العباد، ولو كانت إلى العباد ما كانوا ليختاروا علينا أحدا ولكن الله يختص برحمته من يشاء، فاحمدوا الله على ما اختصكم به من بادي النعم، على طيب الولادة»(2).

والذي يؤيد ما تقدم من التفسير المار الذكر - أي أن الكوثر هو الخير الكثير من عطاء الدنيا والآخرة والذرية والحوض وغيرها من التفاسير - ما جاء في المستدرک على الصحيحين عن ابن عباس أنه قال: (الكوثر

ص: 47

1- المئبان: مسيل المياه، لسان العرب، ابن منظور، ج 1، ص 481

2- الخصال، للصدوق، ص 624

الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه قال أبو بشر فقلت لسعيد أن أناسا يزعمون أنه نهر في الجنة فقال والنهر من الخير الكثير هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه(1).

وعن أبي حمزة الثمالي وهو يسأل الإمام علي بن الحسين عليه السلام: الأئمة يحيون الموتى ويبرؤون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء؟ قال عليه السلام:

«ما أعطى الله نبيا شيئا قط إلا وقد أعطاه محمدا صلى الله عليه وآله وأعطاه ما لم يكن عندهم»،

قلت: وكل ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أعطاه أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال:

«نعم ثم الحسن والحسين عليهما السلام ثم من بعد كل إمام إماما إلى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في

ص: 48

كل سنة وفي كل شهر ثم قال أي والله في كل ساعة»(1).

وفي خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام: «..أعطينا ستا وفضلنا بسبع: أعطينا العلم، والحلم، والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب المؤمنين، وفضلنا بأن منا النبي المختار محمدا، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسد رسوله، ومنا سبطا هذه الأمة..»(2).

وفي الخبر قال الإمام الصادق عليه السلام:

«والله لقد أعطينا على الأولين والآخرين»

فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له:

«إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكمن وسّ عوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتعلم قلوبكم فنحن كل حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك إلا صدر مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة بإذن الله، والله لو

ص: 49

1- بصائر الدرجات، ص 290

2- بحار الانوار، المجلسي، ج 45، ص 138

أردت أن أحصي لكم كل حصة عليها لأخبرتكم، وما من يوم ولا ليلة إلا والحصى يلد إيلادا كما يلد هذا الخلق، وجو والله لتباغضون بعدي حتى يأكل بعضكم بعضا»(1).

وأهل البيت عليهم السلام هم الراسخون في العلم الذين قال الله تعالى فيهم:

«وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ»(2).

وقد صرح الإمام علي عليه السلام بذلك إذ قال:

«أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا، كذبا وبغيا علينا، أن رفعنا الله ووضعهم، وأعطانا وحرّمهم...»(3).

وهم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال تعالى:

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

ص: 50

1- مناقب آل أبي طالب، ج 3، ص 374

2- سورة آل عمران، (الآية 7)

3- نهج البلاغة، خطبة 143

وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا»(1).

والقرآن الكريم لا يمس علومه ومعارفه ومكنونه إلا المطهرون، قال تعالى:

«إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ»(2).

ففي تفسير الميزان: (والمعنى: لا يمس الكتاب المكنون الذي فيه القرآن إلا المطهرون أو لا يمس القرآن الذي في الكتاب إلا المطهرون.

والكلام على أي حال مسوق لتعظيم أمر القرآن وتجليله، فمسه هو العلم به وهو في الكتاب المكنون كما يشير إليه قوله تعالى:

«إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ»(3).

ص: 51

1- سورة الأحزاب، (الآية 33)

2- سورة الواقعة، (الآيتان 77-79)

3- سورة الزخرف، (الآية 4)

والمطهرون - اسم مفعول من التطهير - هم الذين طهر الله تعالى نفوسهم من أرجاس المعاصي وقذارات الذنوب أو مما هو أعظم من ذلك وأدق وهو تطهير قلوبهم من التعلق بغيره تعالى، وهذا المعنى من التطهير هو المناسب للمس الذي هو العلم دون الطهارة من الخبث أو الحدث كما هو ظاهر.

فالمطهرون هم الذين أكرمهم الله تعالى بتطهير نفوسهم كالملائكة الكرام والذين طهرهم الله من البسر، قال تعالى:

«وإنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا»(1).

ولا وجه لتخصيص المطهرين بالملائكة كما عن جاء عن جل المفسرين لكونه تقييد من غير مقيد(2).

ص: 52

1- سورة الأحزاب، (الآية 33)

2- تفسير الميزان، ج 19، ص 137

المسألة الرابعة: - على العطاء والحرمان:

بعدما تبين لنا مما تقدم في المسائل السابقة، أن العطاء والحرمان بكلا قسميه المادي والمعنوي لا يخلو أمرهما من علل وقوانين جعلها الله سبحانه وتعالى بقدرته وحكمته معياراً في العطاء الالهي أو المنع، فلا بأس أن نورد في هذه المسألة بعض موجبات و موانع العطاء من درر أمير المؤمنين (عليه السلام) في نقطتين:

1- من موجبات العطاء:

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«مَا أَعْطَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْعَبْدَ شَيْئاً مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا بِحُسْنِ خُلُقِهِ وَحُسْنِ نِيَّتِهِ»⁽¹⁾.

وقال عليه السلام:

ص: 53

1- غرر الحكم، ص 283

«أَزْبَعُ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: صِدْقٌ حَدِيثٌ، وَأَدَاءٌ أَمَانَةٌ، وَعِفَّةٌ بَطْنٌ، وَحُسْنُ خُلُقٍ»(1).

وقال عليه السلام:

«مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمَ الإِجَابَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمَ القَبُولَ وَمَنْ أُعْطِيَ الإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمَ المَغْفِرَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمَ الزِّيَادَةَ»(2).

وقال عليه السلام:

«أَحَقُّ النَّاسِ بِزِيَادَةِ النِّعْمَةِ، أَشْكُرُهُمْ لِمَا أُعْطِيَ مِنْهَا»(3).

وقال عليه السلام:

«عَلَى قَدْرِ النَّيَّةِ تَكُونُ مِنَ اللَّهِ العُطِيَّةُ»(4).

ص: 54

1- المصدر نفسه، ص 29

2- نهج البلاغة، الحكمة 135

3- غرر الحكم، ص 18

4- المصدر نفسه، ص 198

2- من موجبات الحرمان:

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«عَلَى قَدْرِ الْحَرَمَانِ تَكُونُ الْحُرْمَةُ» (1).

وقال عليه السلام:

«جُحُودُ الْإِحْسَانِ يُوجِبُ الْحَرَمَانَ» (2).

وقال عليه السلام:

«رُبَّ رَجَاءٍ يُؤَدِّي إِلَى الْحَرَمَانِ» (3).

وقال عليه السلام:

«مَنْ تَتَّبَعَ خَفِيَّاتِ الْعُيُوبِ حَرَمَهُ اللَّهُ مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ» (4).

وقال عليه السلام:

«مَنْ آخَى فِي الدُّنْيَا حُرِمَ» (5).

وقال عليه السلام:

ص: 55

1- غرر الحكم، ص 198

2- المصدر نفسه، ص 119

3- المصدر نفسه، ص 149

4- المصدر نفسه، ص 314

5- المصدر نفسه، ص 299

«مَنْ حَرَّمَ السَّائِلَ مَعَ الْقُدْرَةِ عُوِقِبَ بِالْحِرْمَانِ»(1).

ص: 56

1- المصدر نفسه، ص 319

المبحث الثاني العطاء والحرمان في الآخرة

ص: 57

مدخل:

إن العطاء والحرمان الأخروي لا سبيل إلى معرفتها إلا عن طريق النقل كتاباً وسنةً، ولا شك أن درجات العطاء والحرمان في الآخرة أعظم مما هي في الدنيا، قال تعالى:

«انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا» (1).

وقد أشار إلى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام إذ قال:

ص: 59

1- سورة الاسراء، (الآية 21)

«...وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَعْظَمُ مِنْ عِيَانِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ

مِنَ الْآخِرَةِ عِيَانُهُ أَعْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ، فَلْيَكْفِكُمْ مِنَ الْعِيَانِ السَّمَاعُ، وَمِنَ الْغَيْبِ الْخَبْرُ. وَعَلِّمُوا أَنَّ مَا نَقَصَ مِنَ الدُّنْيَا وَزَادَ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِمَّا نَقَصَ مِنَ الْآخِرَةِ وَزَادَ فِي الدُّنْيَا، فَكَمْ مِنْ مَنْقُوصٍ رَاجِعٍ وَمَزِيدٍ خَاسِرٍ...»(1).

وقال تعالى:

«أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ * أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ»(2).

وقال تعالى:

«فَأَمَّا الَّذِينَ سَقُوتُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ

ص: 60

1- نهج البلاغه، خطبة 114

2- سورة السجدة، (الآيات 18 - 20)

خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُونٍ»(1).

أي (غير مقطوع من نعيم الآخرة، في الجنة يكون متصلاً به)(2).

المسألة الأولى:- العطاء في الآخرة:

لكي تتضح لنا بعض المطالب في هذه المسألة يجدر بنا أن نقف عند فقرات:

1- العطاء المدخر للمؤمنين المتقين:

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«..أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلُّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأُعْطُوا أَرْمَتَهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ...»(3).

وقال تعالى:

ص: 61

1- سورة هود، (الآيات 106 - 108)

2- تفسير القمي، ج 1، ص 338

3- نهج البلاغة، خطبة 16

«إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا * وَكَأَسًا دِهَاقًا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا * جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا»(1).

قال العلامة الطباطبائي: (الفوز: الظفر بالخير مع حص-ول السلامة على ما قاله الراغب، ففيه معنى النجاة والتخلص من الشر والحصول على الخير، والمفاز مصدر ميمي أو اسم مكان من الفوز والآية تحتمل الوجهين جميعا).

وقوله: «حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا» الحدائق جمع حديقة وهي البستان المحوط، والأعناب جمع عنب وهو ثمر شجرة الكرم وربما يطلق على نفس الشجرة.

وقوله: «وَكوَاعِبَ أَتْرَابًا» جمع كاعب وهي الفتاة التي تكعب ثديها واستدار مع

ص: 62

1- سورة النبأ، (الآيات 31 - 36)

ارتفاع يسير، والترائب جمع ترب وهي لغيرها من اللذات.

وقوله: «وَكَاَسًا دِهَاقًا» أي ممتلئة شرابا مصدر بمعنى اسم الفاعل.

وقوله: «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا» أي لا يسمعون في الجنة لغوا من القول لا يترتب عليه أثر مطلوب ولا تكذيبا من بعضهم لبعضهم فيما قال فقولهم حق له أثره المطلوب وصدق مطابق للواقع.

وقوله تعالى: «جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا» أي فعل بالمتقين ما فعل حال كونه جزاء من ربك عطية محسوبة فقوله: جزاء حال، وكذا «عطاء» و«حسابًا» بمعنى اسم المفعول صفة للعطاء، ويحتمل أن يكون عطاء تمييزا أو مفعولا مطلقا(1).

ص: 63

وقال تعالى:

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَدَدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا»(1).

(أي أننا نعد المؤمنين الذين يعملون الصالحات بأن ندخلهم جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار والسواقي يعيشون فيها حياة خالدة، هذا مضافاً إلى ما يعطون من أزواج مطهرات يستريحون إليهن، ويجدون في كنفهن لذة الروح والجسد، وينعمون تحت ظلال خالدة بدل الظلال الزائلة، لا تؤذيهم الرياح اللافحة كما لا يؤذيهم الزمهرير أبداً)(2).

ص: 64

1- سورة النساء، (الآية 57)

2- تفسير الامثل، ج 3، ص 280

2- في صفة الجنة:

قال أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الجنة أيضاً:

«فَلَوْ رَمَيْتَ بِبَصَرٍ - قَلْبِكَ نَحْوَ مَا يُوصَفُ لَكَ مِنْهَا لَعَرَفْتَ نَفْسَكَ عَنْ بَدَائِعِ مَا أُخْرِجَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ شَهَوَاتِهَا وَ لَذَائِهَا وَ زَخَارِفِ مَنَاطِرِهَا وَ لَذَهَلَتْ بِالْفِكْرِ فِي إِصْطِفَاقِ أَشْجَارٍ غُيِّبَتْ عُرُوقُهَا فِي كُثْبَانِ الْمِسْكِ عَلَى سَوَاحِلِ أَنْهَارِهَا وَ فِي تَعْلِيقِ كَبَائِسِ اللُّؤْلُؤِ الرُّطْبِ فِي عَسَالِيحِهَا وَ أَفْنَانِهَا وَ طُلُوعِ تِلْكَ الثَّمَّارِ مُخْتَلِفَةً فِي غُلْفِ أَكْمَامِهَا تُجْنَى مِنْ غَيْرِ تَكْلُفٍ فَتَأْتِي عَلَى مُنِيَّةٍ مُجْتَنِبِهَا وَ يُطَافُ عَلَى نَزَالِهَا فِي أَفْنِيَّةِ قُصُورِهَا بِالْأَعْسَالِ الْمُصَفَّقَةِ وَ الخُمُورِ المُرَوَّقَةِ، قَوْمٌ لَمْ تَزَلِ الكِرَامَةُ تُتَمَادَى بِهِمْ حَتَّى حَلُّوا دَارَ القَرَارِ وَ أَمِنُوا نُقْلَةَ الأَسْفَارِ فَلَوْ شِءَ غَلَّتْ قَلْبَكَ أَيُّهَا المُسْتَمِعُ بِالْوُصُولِ إِلَى مَا يَهْجُمُ عَلَيْكَ مِنْ تِلْكَ المَنَاطِرِ المُونِقَةِ لَزَهَقَتْ نَفْسُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا وَ لَتَحَمَلْتَ مِنْ مَجْلِسِي هَذَا إِلَى مُجَاوِزَةِ أَهْلِ القُبُورِ إِسْتِعْجَالاً بِهَا، جَعَلْنَا اللهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ يَسْعَى بِقَلْبِهِ إِلَى مَنَازِلِ الأَبْرَارِ بِرَحْمَتِهِ» (1).

ص: 65

1- نهج البلاغة، خطبة 165

وفي توضيح معاني هذه الكلمات المباركات قال السيد الشيرازي: «فلو رميت ببصر قلبك» بأن فكّرت وأمعنت «نحو» أي إلى طرف «ما يوصف لك منها» أي من الجنة «لعزفت» أي كرهت وأعرضت «نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذّاتها»، فإن الإنسان إذا رأى الشيء الأحسن كره الشيء الحسن وأعرض عنه، طلبا لذلك الأحسن.

وهذا هو نسبة لذّات الدنيا إلى لذات الآخرة «وزخارف مناظرها» جمع زخرف بمعنى الزينة «و لذهلت» أي اندهشت «بالفكر في اصطفاق أشجار» أي تضارب أوراقها بسبب النسيم.

فان الانسان إذا تصور ذلك النسيم الذي يهب في الجنة الذي يصفق الأشجار، لذهل وتحير من شدة اشتياق النفس إلى.. ذلك النعيم

الجميل، «غيبت عروقها» أي عروق تلك الأشجار «في كئيب المسك» جمع كئيب وهو التل، فإن طين الجنة، هو المسك «على سواحل أنهارها» أي انهار الجنة «و لذهلت» بالفكر «في تعليق كبائس» جمع كباسة «اللؤلؤ» أي النخصل المكبوسة من اللؤلؤ «الرطب» وهو أجود أنواع اللؤلؤ.

وسمى رطباً لبقايا الماء فيه، الموجبة للنظارة والبهجة «في عساليجها» جمع عسلوج، بمعنى الغصن «وأفنانها» جمع فنن وهو الغصن أيضاً، أو نوع آخر منه «وطلوع تلك الثمار» أي ظهور اللؤلؤ كالثمرة «مختلفة» كبرا وصغرا، أو المراد بتلك الثمار، الثمار المعهودة، أي الفواكه المختلفة «في غلف» جمع جمع غلاف «أكمامها» جمع كم، وهو وعاء الطلح والنور، مما يستر الثمر به، حفظاً له، «تحني» أي تعطف وتنحني

ص: 67

تلك الأغصان لمن أراد تناول تلك الثمار «من غير تكلف» وصعوبة.

فقد ورد أن الإنسان إذا اشتهى شيئاً من الثمار انحت الأغصان نحوه ليقطفها «فتأتي» تلك الأغصان، أو الثمار «على مُنية مجتنيها» أي من يريد اقتطافها وأخذها «ويطاف» نائب الفاعل له قوله عليه السلام الآتي «قوم» وفاعله الله سبحانه الذي يأمرهم بالطواف على المؤمنين «على نزالها» أي نزال الجنة الذين جاؤوا إليها ونزلوا فيها «في أفنية قصورها» جمع فناء بمعنى الساحة الواسعة امام القصر، أو داخله «بالأعسال» جمع عسل «المصفقة» أي المصفات «والخمور المروّقة» أي المجعلولة في الراووق وهو إناء خاص يزيد الخمر صفاء واجتذاباً لشاربها، «قوم لم نزل الكرامة تتمادى بهم» (قوم) نائب فاعل لقوله:

ص: 68

«يطاف» والمراد بهم الولدان المخلدون، «حتى حلّوا دار القرار» أي الجنة التي يستقر فيها الإنسان، وتمادى الكرامة، كناية عن أهليتهم لكونهم «ولدانا» هناك، فإن الله أكرمهم بجعلهم هناك «وأمنوا» أولئك القوم «نقلة الأسفار» أي الانتقال من محل إلى محل فإنهم لم ينتقلوا من الأرض إلى البشرية.

ومن هذه الحياة، إلى البرزخ، ومن هناك إلى المحشر، ومن هناك إلى الجنة كما ينتقل لإنسان «فلو شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما يهجم عليك» أي يأتي نحوك، والتعبير بالمهجوم، لأنه شبيه به، فإذا بالإنسان يرى جيشاً كثيفاً من النعم المختلفة، والسعادات المتنوعة التي لا زوال لها ولا اضمحلال، «من تلك المناظر» جمع منظر «الموتقة» والمعجبة «لزهقت نفسك» أي طارت وخرجت من البدن

«شوقاً إليها» أي إلى تلك المناظر «ولتحمّلت» أي حملت نفسك «من مجلسي هذا» وأنت تسمع إلى هذه الأوصاف وتتكلم فيها «إلى مجاورة أهل القبور» وهذا كناية عن الموت «استعجالاً بها» أي طلباً لسرعة الوصول إلى تلك النعم العجيبة، فإن شدة الشوق توجب موت الإنسان، «جعلنا الله وإياكم ممّن سعى بقلبه» فإن القلب إذا درك سعى، وبسعيه تسعى الجوارح «إلى منازل الأبرار، برحمته» متعلق ب جعلنا(1).

3- العطاء الخاص بالنبي واله (صلوات الله عليهم أجمعين):

قال تعالى:

«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»(2).

ص: 70

1- توضيح نهج البلاغة، ج 3، ص 16

2- سورة الضحى، (الآية 5)

معناه: (وسيعطيك ربك في الآخرة من الشفاعة والحوض، وسائر أنواع الكرامة فيك، وفي أمتك، ما ترضى به..)(1).

إن العطاء الذي أعطاه الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وآله في الآخرة فضلا عن الدنيا مقطوع النظير بلا أدنى شك، لأنه أشرف خلقه طراً، والآية المارة الذكر واحدة من مميزات ذلك العطاء الالهي لحبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وأي عطاء أعظم من: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»، وإن (هذا العطاء إنما هو في الدار الآخرة المستقبلية وقد أطلق تعالى هذا العطاء من حيث الأنواع والأقسام وكذلك من حيث الحدود والمقدار ولم يقيده بشيء إلا رضى رسول الله صلى الله عليه وآله... فإن العطاء الموعود لرسول الله منجز معلوم في حقه صلى

ص: 71

1- تفسير مجمع البيان، ج 10، ص 382

الله عليه وآله لأن الله سبحانه قد شاء أن يعطيه على الإطلاق وقضى بذلك من دون قيد الإرضائه صلى الله عليه وآله (1).

وعن حرب بن شريح البصري قال: قلت لمحمد بن علي عليهما السلام: أي آية في كتاب الله أرجى؟ قال عليه السلام:

«ما يقول فيها قومك؟»

قال: قلت: يقولون: «يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله» قال عليه السلام:

«لكننا أهل البيت لا نقول ذلك»،

قال: قلت: فأى شيء تقولون فيها؟ قال عليه السلام: نقول: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» الشفاعة والله الشفاعة (2).

ص: 72

1- بدائع الكلام في تفسير آيات الأحكام، ص 156

2- تفسير فرات الكوفي، ص 571

وفي البرهان عن عيسى بن مهران، بإسناده إلى زيد بن علي عليه السلام، في قول الله عز وجل: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى»، قال:

«إن رضا رسول الله صلى الله عليه وآله إدخال أهل بيته وشيعتهم الجنة، وكيف لا وإنما خلقت الجنة لهم، والنار لأعدائهم، فعلى أعدائهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»(1).

وفي البرهان عن جابر الأنصاري أنه قال: رأى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال:

ص: 73

1- تفسير البرهان، ج 5، ص 283

«يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقالت: يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه» فأنزل الله الآية المباركة: «ولسوف يعطيك ربك فترضى»(1).

وعن محمد بن الحنفية أنه قال:

«يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، تَزْعُمُونَ أَنَّ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا»(2)، وَإِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ نَقُولُ: أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» وَهِيَ وَاللَّهِ الشَّفَاعَةُ لِيُعْطِيَنَّهَا فِي أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى يَقُولَ: رَبِّ رَضِيْتُ»(3).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قَوَامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَعُرْفَاءُهُ عَلَى

ص: 74

1- تفسير البرهان، ج 5، ص 595

2- سورة الزمر، (الآية 53)

3- تفسير جوامع الجامع، ج 3، ص 800

عِبَادِهِ، فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ»(1).

وقال تعالى:

«وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ»(2)

وعن سلمان: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام أكثر من عشر مرات:

«يا علي إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار، ولا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتكم، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه»(3).

وعن أبي أيوب عن بريد العجلي قال: سئلت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ..». قال: «أنزلت في هذه الأمة والرجال هم الأمة من آل محمد»،

ص: 75

1- نهج البلاغة، خطبة 152

2- سورة الأعراف، (الآية 46)

3- تفسير الصافي، ج 2، ص 199

«قال صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الأئمة منا في المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى» (1).

مودم وعن مقرن قال، سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ». فقال عليه السلام:

«نحن على الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذي لا يُعْرَفُ الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه».

إن الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يأتي منه، فمن عدل عن ولايتنا

أو فضل علينا غيرنا، فإنهم عن الصراط النابون، فلا سواء من اعتصم الناس به (1) ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها، لا نفاذ لها ولا انقطاع (2).

المسألة الثانية: - درجات العطاء في الجنة:

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«دَرَجَاتٌ مُتَفَاضِلَاتٌ وَمَنَازِلٌ مُتَّفَاوِتَاتٌ لَا يَنْقَطِعُ نَعِيمُهَا وَلَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا وَلَا يَهْرَمُ خَالِدُهَا وَلَا يَبْئَسُ

ص: 77

1- يعني ليس كل من اعتصم الناس به سواء في الهداية ولا سواء فيما يسقيهم، بل بعضهم يهديهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم ويسقيهم من عيون صافية وبعضهم يذهب بهم إلى الباطل وإلى طريق الضلال ويسقيهم من عيون كدرة كما يفسره فيما بعده، يفرغ أي يصب بعضها في بعض حتى يفرغ: الكافي، للكليني، ج 1، ص 184

2- المصدر نفسه، ج 1، ص 184

(لا يظعن: لا يخرج عنها، ولا يهرم: لا تصيبه شيخوخة، ولا يبأس: لا يشقى ولا يفتقر)(2).

يستفاد من كلام الإمام عليه السلام ومما صرحت به الكثير من الآيات والروايات أن العطاء الالهي في الآخرة للمؤمنين عظيم التفاوت، وأن كل صاحب درجة أدنى هو محروم من الدرجة التي هي أعلى من درجته وأن الحسرات في الآخرة أعظم بكثير من حسرات الدنيا كما يستفاد من قوله تعالى:

«انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا»(3).

ص: 78

1- المصدر نفسه، خطبة 85

2- نهج البلاغة، شرح علي محمد علي دخيل، ص 119

3- سورة الاسراء، (الآية 21)

فإن درجات الجنة مقسمة على قدر الإيمان والعمل الصالح كما أشارت إلى ذلك بعض الروايات منها ما ورد في الكافي الشريف عن أبي عمرو الزبيرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:

إن للإيمان درجات ومنازل، يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: نعم، قلت: صفه لي رحمك الله حتى أفهمه، قال: إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان، ثم فضلهم على درجاتهم في السبق إليه، فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه، لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبق سابقا ولا مفضول فاضلا، تفاضل لذلك أوائل هذه الأمة وأواخرها ولو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذا للحق آخر هذه الأمة أولها، نعم ولتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى

ص: 79

الايمان الفضل على من أبطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالإبطاء عن الايمان أخر الله المقصرين... (1).

ولذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام يكثر من تنبيه المسلمين وينادي:

«أيها الناس الآن الآن من قبل الندم، ومن قبل أن تقول نفس: يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله» (2).

المسألة الثالثة: - الحرمان في الآخرة:

إن حديثنا في هذه المسألة عن الحرمان في الدار الآخرة يصور حرمان العصاة والكافرين من الجنان والنعيم وبالتالي دخول النار، قال تعالى: «فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ

ص: 80

1- الكافي للكليني، ج 2، ص 40

2- ميزان الحكمة، ج 3، ص 2113

جَزَاءِ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ» (1)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«وَأَمَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ فَنَزَلَهُمْ شَرُّ دَارٍ وَعَلَّ الْأَيْدِيَ إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَقَرَنَ التَّوَصِيَّ بِالْأُقْدَامِ، وَالْبَسَّ لَهُمْ سَرَابِيلَ الْقَطْرَانِ، وَمَقَطَّعَاتِ النَّيِّرَانِ فِي عَذَابٍ قَدْ اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَبَابٌ قَدْ أُطْبِقَ عَلَى أَهْلِهِ فِي نَارٍ لَهَا كَلْبٌ وَلَجِبٌ وَلَهَبٌ سَاطِعٌ وَقَصِيفٌ هَائِلٌ، لَا يَطْعَنُ مُقِيمُهَا، وَلَا يُفَادَى أَسِيرُهَا، وَلَا تُفْصَمُ كُبُولُهَا، لَا مُدَّةَ لِلدَّارِ فَتَمَّنَى، وَلَا أَجَلَ لِلْقَوْمِ فَيَقْضَى» (2).

إن لهذه الكلمات صعقاً في قلب من استوعبها واستنطقها وتصور شيئاً مما تشير إليه مضامينها.

وفي شرحها قال السيد الشيرازي: «وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار» وهي جهنم

ص: 81

1- سورة فصلت، (الآيتان 27 - 28)

2- نهج البلاغة، خطبة 109

«وغل الأيدي» لهم «إلى الأعناق» حيث يجمع بينهما في الغل «وقرن النواصي» جمع ناصية مقدم الرأس «بالأقدام» يجمع بينهما زيادة في العذاب والنكال، «وألبسهم سراويل القطران» سراويل جمع سربال وهو الثوب، والقطران شيء كالدهن له رائحة كريهة تسرع فيه النار «ومقطعات التيران» أي الألبسة المقطعة من النار «في عذاب قد اشتد حره» حتى أن حرارة النار في الدنيا لا شيء بالنسبة إليه كما ورد «و باب» لجهنم «قد أطبق» وسد «على أهله» أي أهل العذاب «في نار لها كلب» أي هيجان «ولجب» أي صوت مرتفع «ولهب» أي شعلة «ساطع» عال «وقصيف» هو الصوت الشديد «هائل» يوجب الهول والوحشة «لا يظعن» أي لا يسافر ولا يرحل «مقيمها» أي المقيم في تلك النار فإنها أبدية دائمة «ولا يفادي أسيرها» أي

لا يقبل اعطاء الفدية عن الأسير في تلك النار حتى ينجو، كما يفادي الأسير في الدنيا «ولا تفصم» أي لا تنقطع «كبولها» جمع كبل بمعنى القيد «لا- مدة للدار فتفنى» كما تفنى [كذا] الدنيا «ولا- أجل للقوم» أي مدة لبقائهم هناك «فيقضي» ذلك الأجل، ويتخلصوا من العذاب(1).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«..أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ...»(2).

لا شك أن الخطايا وجميع المعاصي في عالم الدنيا تعني الحرمان والخسران في عالم الآخرة، لأنها سلسلة مقدمات من الانحرافات عن الصراط المستقيم مما تنتج الحرمان من الجنة والنعيم، والتقحم في النار، فلذا وصف أمير

ص: 83

1- توضيح نهج البلاغة، ج 2، ص 189

2- نهج البلاغة، خطبة 16

المؤمنين عليه السلام الذنوب والمعاصي بالخيل الجامحة التي يصعب السيطرة عليها

«ألا وإن الخطايا خيل شمس (1) حمل عليها أهلها، وخلعت نجمها، فتقحمت بهم في النار»

يا له من تشبيه رائع، فركوب الفرس الجامح خطير، وتشتد الخطورة إذا فقد لجامها الذي يلجم عنانها، ثم تتضاعف هذه الخطورة أكثر من ذي قبل إذا كان هذا الجموح في أرض تشتمل على بعض المطبات.

وهذا هو التصوير الواقعي للذنوب، فارتكاب الذنب يقود الإنسان إلى ذنب آخر وهكذا، على سبيل المثال قد يرتكب الإنسان

ص: 84

1- (شمس) من مادة (شموس) و (شماس) على وزن فتوح وكتاب بمعنى التغيير وعدم الاستقرار ومن هنا اطلق اسم الشمس، حيث تتحرك على الدوام، وشمس التي وردت في العبارة جمع شمس بمعنى الفرس الجموح الذي يمنع ظهره من الركوب

خيانة فيكتمها، وإذا استجوب استحضر ما لا يحصى من الأكاذيب للتغطية على خيانتته كما يقسم كاذباً أو يلجأ إلى اتهام الآخرين، فاذا لم يُجد ذلك نفعاً ربما لا يتورع عن سفك دم من يعلم بخيانتته، بغية عدم افتضاح أمره وهكذا يصبح أرضية خصبة لمقارفة ماشاء من الذنوب؛ ولا غرو فقد أصبح كالخيل الشموس التي خلع لجامها فهي تقذف بصاحبها إلى الهاوية(1).

ولا شك أن هؤلاء الذين جعلوا الخطايا والمعاصي مطايا لهم هم الذين قد حرموا أنفسهم من نعيم الآخرة وأدخلوها النار، قال تعالى:

«إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ * وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ

ص: 85

1- نفحات الولاية، ج 1، ص 353

النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ»(1).

وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك إذ قال:

«ازْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَّامِ، وَتَشَاخَّوْا عَلَى الْحَرَامِ، وَرُفِعَ لَهُمْ عِلْمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَصَرَ رُفُوعًا عَنِ الْجَنَّةِ وَجُوهَهُمْ، وَأَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ؛ وَدَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَانْفَرُوا وَوَلَّوْا، وَدَعَاهُمْ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَأَقْبَلُوا»(2).

وفي الختام نورد مقطعاً من الدعاء يحكي لسان حال كل مؤمن: «اللهم لا تحرمني طيبات الجنان واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وريحانها»(3).

ص: 86

1- سورة يونس، (الآيتان 44 - 45)

2- نهج البلاغة، خطبة 144

3- مصباح المتهجد، ص 8

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

ص: 87

- القرآن الكريم

1. الوافي، الفيض الكاشاني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) العامة - أصفهان، ط 1.
2. غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الأمدي، مؤسسة الأعلمي، ط 1.
3. مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط 2.
4. تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.
5. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة - قم.
6. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، العلامة الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.
7. تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط 1.
8. نهج البلاغة، علي محمد علي دخیل، ط 1.
9. مجمع البحرين، الشيخ فخر الدين الطريحي، تحقيق:

10. مسند الإمام الرضا، تحقيق: الشيخ عزيز الله عطاردي، مؤسسة طبع و نشر آستان قدس الرضوي، 1406 هـ.
11. نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح، بيروت لبنان، ط 1، 1387 هـ - 1967 م.
12. التفسير الكاشف، الشيخ محمد جواد مغنّية، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط 3.
13. توضيح نهج البلاغة، السيد محمد الحسيني الشيرازي، دار تراث الشيعة، طهران - ايران.
14. في ظلال نهج البلاغة، الشيخ محمد جواد مغنّية، مطبعة ستار، انتشارات كلمة الحق، ط 1.
15. التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط 1.
16. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف، 1376 هـ - 1956 م.
17. التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، مؤسسة الهادي، قم، ط 2، 1416 هـ.

18. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، دار الحديث، ط 1.

19. صحاح الجوهرى، تح: أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان، ط 4.

20. مصباح المتعجب، الشيخ الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة بيروت - لبنان، ط 1.

21. علوم القرآن، السيد محمد باقر الحكيم، مؤسسة الهادي - قم، ط 3، 1417 هـ.

22. الصحيفة السجادية

23. الكافي، الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلامية، ط 5.

24. تفسير القرآن الكريم (تفسير شبر)، السيد عبد الله شبر، تحقيق: راجعه الدكتور حامد حفني داود، السيد مرتضى الرضوي، ط 3، 1385 هـ - 1966 م.

25. تفسير الصراط المستقيم، السيد حسين البروجردى، تحقيق: الشيخ غلام رضا بن علي أكبر، مطبعة الصدر - قم، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، 1416 هـ - 1995 م.

26. زبدة التفاسير، الملا فتح الله الكاشاني، تحقيق: مؤسسة المعارف، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ط 1، 1423 هـ.

ص: 90

27. التفسير الكاشف، الشيخ محمد جواد مغنية، دار العلم للملايين، ط 3، 1981 م.
28. كتاب المحاسن، الشيخ أحمد بن محمد بن خالد تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلامية، 1370 هـ - 1330 ش
29. كتاب بصائر الدرجات، الشيخ محمد بن الحسن الصفار، تحقيق: الحاج ميرزا حسن مطبعة الأحمدية - طهران 1404 هـ - 1362 ش
30. المستدرک علی الصحیحین، الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: يوسف عبد الرحمن دار المعرفة بيروت - لبنان.
31. بدائع الكلام في تفسير آيات الأحكام، الشيخ محمد باقر الملكي، مؤسسة الوفاء بيروت - لبنان، ط 1 1400 هـ - 1980 م.
32. تفسير فوات بن إبراهيم الكوفي، تحقيق: محمد الكاظم.
33. نفحات الولاية شرح نهج البلاغة، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار جواد الأئمة بيروت - لبنان، ط 1.
34. تفسير علي بن إبراهيم القمي، مطبعة النجف، خالد

تصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري.

35. تفسير مجمع البيان مؤسسة، الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، ط 1.

36. الخصال، الشيخ الصدوق، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، 1403 هـ.

37. بلاغات النساء، ابن طيفور، مكتبة بصيرتي. قم المقدسة.

38. علل الشرائع، الشيخ الصدوق، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.

39. لسان العرب، ابن منظور، نشر أدب الحوزة / 1405 هـ.

ص: 92

المحتويات

مقدمة المؤسسة...7

مقدمة...9

تمهيد...11

المبحث الأول العطاء والحرمان في الدنيا

المسألة الأولى:- العطاء المادي في الدنيا...:21

المسألة الثانية:- العطاء المعنوي في الدنيا...:33

المسألة الثالثة: العطاء الخاص بالعباد المصطفين...:40

المسألة الرابعة:- علل العطاء والحرمان...:53

1- من موجبات العطاء...:53

2- من موجبات الحرمان...:55

المبحث الثاني العطاء والحرمان في الآخرة

مدخل...:59

المسألة الأولى:- العطاء في الآخرة...:61

1- العطاء المدخر للمؤمنين المتقين...:61

ص: 93

2- في صفة الجنة:...65

3- العطاء الخاص بالنبي واله (صلوات الله عليهم أجمعين):...70

المسألة الثانية:- درجات العطاء في الجنة:...77

المسألة الثالثة:- الحرمان في الآخرة:...80

المصادر والمراجع...88

ص: 94

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

